

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

. @ 347 @

وبعد فانه وصل إلى الحقير ذلك العقد الجوهري الذي هو بكل الأمداح الصباح الفصاح الصباح
حرى وأقول سبحان المانح الفاتح فلقد تلهت وولت بما خبر به كل غاد ورائح لعمرك
ما كنت أحسب أنه بقي من يسمو إلى هذه الطبقة التي هي فوق الطباقي ولا كان يمر بفكرى أنه
قد نشأ لهذه الصناعة من رقى فيها إلى هذه الغاية التي لا تطاق والحمد لله الذي زين العصر
بمثلك وحفظ شرعة الآداب بوافر علمك وفضلك ونيلك وليعلم الأخ أيده الله ان جواد قريحتي
القريحة لا يجرى بهذا الميدان وسان فكري السقيمة العقيمة لا تغنى عند تطاعن الفرسان
بالمران فاني على مرور الاعصار لم أتلجس بشعار الأشعار ولا رضى ذهني الكليل بالطراد في
هذا المضمار .

(وما الشعر هذا من شعاري وأنا % أجرب فكرى كيف يجرى نجيبه) .
فلم يكن لى من ذلك الا نظم الفقيه في الاحكام أو ما يجرى مجرى الكلام عند اقتضاء المقام
وكنت قد عزمت أن أتطفل على مكارم أخلاقك بطلب بسط العذر عن الجواب فرارا مما قاله ابن
الخازن في نظم اداب الاداب وهربا من عراضة صحيفة العقل على أنظار أرباب الالباب وحذرا من
الوقوع فيما قاله اخو الأعراب .

(وأنا الشعر صعب سلمه % إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه) .
(يريد ان يعربه فيعجمه % زلت به إلى الحضيض قدمه) .
غير أنه لاح للخاطر الفاتر وقوة النظر القاصر أن مكاتبات الاحباب ومراجعات خلص الأصحاب
مفيدة بقيود ومحدودة برسوم وحدود منها التسامح وأطراح التكاليف وغض طرف الانتقاد عند